آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والمجلة

بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

دبي - ص.ب. ٥٥١٥٦

هاتف ٢٦٢٤٩٩٩ ٤ ٩٧١+

فاكس ٢٦٩٦٩٥٠ ٤ ٩٧١+

دولة الإمارات العربية المتحدة

البريد الإلكتروني: info@almajidcenter.org

السنة الرابعة عشرة : العدد الخامس والخمسون - شوال ١٤٢٧ هـ - أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٦ م

رقم التسجيل الدولي للمجلة

ردمد ٢٠٨١ - ١٦٠٧

المجلة مسجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ٣٤٩٣٧٨

هيئة التحرير

مدير التحرير

د. عز الدين بن زغيبة

سكرتير التحرير

د. يونس قدوري عويّد

هيئة التحرير

أ.د. حاتم صالح الضامن

د. محمد أحمد القرشي

د. أسماء أحمد سالم العويس

د. نعيمة محمد يحيى عبدالله

الاشتراك السنوي

	داخل الإمارات	خارج الإمارات
المؤسسات	١٠٠ درهم	١٥٠ درهم
الأفراد	٧٠ درهماً	١٠٠ درهم
الطلاب	٤٠ درهماً	٧٥ درهماً

المقالات المنشورة على صفحات المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولاتمثل بالضرورة وجهة نظر المجلة أو المركز الذي تصدر عنه

يخضع ترتيب المقالات لأمور فنية

الفهـــرس

الإفتتاحية

- مكتبة بيت الصرمي باليمن

مدير التحرير ٤

المقالات

- بنية الجملة والترجمة، من خلال القرآن الكريم

د. عبد الحميد دباش ٦

- وسطية الإمام مالك في فقه السياسة الشرعيّة

(موقفه من حكام عصره نموذجًا)

أ. د. توفيق بن أحمد الغلبزوري ١٩

- التجديد في علوم البلاغة

أ. د. مازن المبارك ٢٨

- نظرة في الاستثناء المنقطع

أ. د. عبد الرسول سلمان الزيدي ٣٨

- دور الأنساب في حفظ تاريخ العرب

خلال القرنين الأول والثاني الهجريين

د. عبد الخضر جاسم حمادي ٥٦

- دور المسكوكات في تحديد ملامح العلاقات السياسية

بين بني زيري والخلافة الفاطمية في عهد المعز بن

باديس (من خلال بعض الأمثلة)

د. محمد بن الحبيب بن محمد الغضبان ٦٧

- أوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهمتها

الاجتماعية والثقافية

د. عليوان اسعيد بن عمر ٩٥

- أساليب بطولات المقاومة في تراثنا الشعبي

معتصم زكي السنوي ١٠٩

المقالات العلمية

- الوسائط المتعددة (Multimedia)

و تطبيقاتها في المكتبات ومراكز المعلومات

د. مجبل لازم مسلم المالكي ١٣١

- لمحة عن الإسهام الرياضي لبعض علماء مغاربة

وأندلسيين في الفترة ما بين القرنين الثامن

والسادس عشر الميلاديين

يوسف قرقور ١٤٩

- فقه العمارة الإسلامية

أ. د. خليل حسن الزركاني ١٦٤

مخطوطات

- مخطوطات النحو بالخزانة الحسنية بالرباط: مقاربة

كوديكولوجية

د. مصطفى طوبي ١٩٢

بنية الجملة والترجمة، من خلال القرآن الكريم

د. عبد الحميد دباش
جامعة باتنة - الجزائر

تسعى الترجمة إلى نقل المعلومة من لغة إلى أخرى نقلاً أمينًا، وهذا الأمر لا يتحقق بسهولة؛ لاختلاف الوسائل التي تستعملها كل لغة في صياغة الرسالة[1] الواحدة. سنحاول هنا إثبات أن الترجمة الناجحة هي التي تتم على مستوى البنيات؛ أي التي تبحث عن البنيات الموافقة بين الجُمل في اللغتين، المترجم منها والمترجم إليها.

إذا كانت ترجمة النص الأدبي لا تمانع من أن يكون النص المترجم عملاً إبداعيًا جديدًا تظهر فيه ذاتية المُترجم. وإذا كانت ترجمة نص من الكلام اليومي ترضي في كثير من الأحيان بالمحتوى العام للرسالة. وإذا كانت الترجمة العلميّة تكتفي بالمُصطلح. فإنَّ ترجمة القرآن. والنص المُقدّس بصفة عامة. بوصفه نصًّا دينيًّا يحمل فكرة دقيقة. تقتضي النقلَ بأمانة مُتناهية: ودِقة الفكرة تتمثل في مضمونها المُحدّد بشكل خاص وفريد: إذ يُساهم كلُّ عنصر من الشكل في بناء هذا الكُل المُتناسق والمتكامل. ومن ثمَّ أيّ تعديل في الشكل سيؤدي بالضرورة إلى تحوير مُحتوى الرسالة أو إفساده.

هذا ما جعل المسلمين يرفضون فكرة الترجمة المُطلقة أو المثالية المُسماة" ترجمة حرفية[2]. التي تعني عندهم " نقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى بحيث يكون النظم موافقًا للنظم والتركيب موافقًا للتركيب[3]. والترجمة. بهذا المعنى. مُستحيلة. في رأيهم. لأنَّ " القرآن كلام الله. المنزل على رسوله ﷺ بألفاظه ومعانيه[4] صيغ في العربية تحديًا وتعجيزًا للعرب وغيرهم[5].

أما الترجمة المُمكنة عندهم فهي التي يسمونها ترجمة تفسيرية[6]. وهي التي تنقل المعاني العامة بوصفها فهمًا وتأويلاً شخصيًّا للنص القرآني.

نجد الفكرة نفسها عند العديد من المعاصرين المشتغلين بالترجمة. فهم يعتقدون أنه" إذا أعطينا الترجمة تعريفًا ضيقًا. بمعنى الانتقال من لغة إلى أخرى دون تسرب أي معلومة. فإنَّ الترجمة (بهذا

المفهوم) لا وجود لها بالتأكيد. لأنَّ دلالة سلسلة لغوية ما لا يُمكن فصلها عن الرامزة[1] . التي جاءت فيها[2]. وذلك لتلازم الشكل والمضمون. هذا لا يعني أنَّ الترجمة عندهم مستحيلة مطلقًا. بل يُمكن الوصول إليها بوسائل أخرى: فإذا لم يتحقق التوافق في اللغتين على مستوى الأنساق النحوية. فإنَّ ذلك يمكن أن يتم على المستوى الدلالي بأن نكتفي بنقل محتوى الرسالة من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية: فعلى سبيل المثال. إذا كان صنف (نحوي) غير موجود في لغة ما. فإنَّ معناه يُمكن أن يُترجم <...> بوساطة العديد من الوسائل المُعجميّة[3].. فصيغة المثنى. في العربية مثلاً. يُمكن أن يُعبّر عنها في الفرنسية بإضافة كلمة اثنين (DEUX) للاسم المراد تثنيته. كما هي الحال مع لفظة فتيان في قوله تعالى: ﴿ودخل معهُ السّجْن فتيان﴾[4]. التي تعطي:

- (S.E.KECHRID) "DEUX JEUNES GENS ENTRERENT AVEC LUI EN PRISON"

من جهة أخرى. تسعى الترجمة. بهذا المفهوم. وإن كانت تتناول ظاهريًا الوحدات النحوية. عندهم إلى نقل المعنى العام للرسالة كهدف نهائي دون الاهتمام بكيفيّة بنائها. ولا بالوحدات المُشكلة لها: فعندما نترجم من لغة إلى أخرى. يؤكد ر.جاكوبسون. غالبًا ما نقوم باستبدال رسائل في إحدى اللغات. لا بوحدات منفصلة. بل برسائل كاملة من اللغة الأخرى"[5]. وهذا قريب مما يسميه ي. نيدا الترجمة الدينامية[6] . التي تعني عند إعطاء رسالة المتلقي أقرب مُرادف طبيعي لرسالة لغة المصدر[7]. من حيث إنها تعكس معنى المصدر ومضمونه[8].

من هنا تأخذ الترجمة صبغة التأويل أو القراءة الشخصية للنص. بالضبط مثلما مرَّ معنا عند المسلمين. وهذا ما يوضحه ر.جاكوبسون. مرة أخرى. بقوله: لا يوجد عادة تكافؤ تام بين الوحدات المُرمَّزة (في لغتين) غير أنه يمكن لنا أن نؤول بطريقة ملائمة رسائل. في لغة ما. بوحدات أو رسائل من لغة أخرى"[9].

في الواقع. حتى إن قبلنا بالاقتصار على نقل المحتوى الكلّي للرسالة أو معناها العام دون الاهتمام بشكلها. على أنَّ الرسالة خبر قبل كل شيء. والخبر (أو المعلومة) يمكن الحصول عليه بطريقة أو بأخرى. فهل ذلك يكفي للوصول إلى المعنى الحقيقي. أو على الأقل المقرب لهذه الرسالة؟ من جهة أخرى هل المعنى الكلّي هو المجموع الرياضي للمعاني الجزئية كافة؟ أي هل الرسالة محتوى عام يُمكن الوصول إليه بتجميع معاني الوحدات تجميعًا اعتباطيًا. لا يأخذ بالاهتمام طبيعة العناصر. ولا كيفيّة تضامّها؟

الجواب هو أنه يُمكن لأكثر من رسالة أن تشترك في مدلول عام. غير أنَّ هذا المدلول يأخذ معنى خاصًا في كل رسالة. تبعًا لطبيعة الوحدات الموجودة فيها وكيفيّة ترابطها بعضها ببعض. فمن غير الدقّة إذًا أن نعطي ترجمة واحدة لجملتين بشكل: س + ع. ع + س. بحجة أنهما يضمان العناصر (س.ع) نفسها. أو أنهما يُعبّران عن الفكرة نفسها. ومن ثم يكون لهما مُحتوى واحد هو المعنى العام لهما. هذه حُجّة ضعيفة بسبب اختلاف الجملتين على المستوى البنيوي التركيبي تبعًا لاختلاف ترتيب العناصر. وهذا ما يؤدي إلى تباين المحتوى الدلالي الإخباري: ففي الأولى يُخبر عن س. و في الثانية يُخبر عن ع. أي إنَّ موضوع الحديث هو العنصر الأول في كِلا الحالتين ما يجعل منهما جُملتين مختلفتين.

إنَّ الاهتمام الكلي بالمعنى العام للرسالة. مع

إهمال الجانب الشكلي البنيوي، يجعل من الترجمة عملاً سطحيًّا، تقريبيًّا، يفتقد إلى الموضوعية. فالتجربة الإنسانية، الواقعية، الواحدة، تُعبَّر عنها كُلُّ لغة بوسائلها التركيبيّة الخاصة، مستعملة في ذلك أصنافًا[2]، وبنيات[3] نحوية مختلفة[4]؛ أي إنَّ كل لغة تمثل طريقة مميزة في تقطيع وتسمية تجربة لا لغوية مُعينة، مشتركة بين الناس، في كل مكان[5].

إن الترجمة عملية معقدة، مُحاطة بمخاطر عديدة، فهي تفرز الكثير من المشكلات، يعود جُلها إلى المستوى التركيبي، كما جاء عند ج. مونان[6].

هذه المشكلات التركيبيّة وغيرها يُمكن أن تجد حلّها في إطار نظرية عامة للترجمة[7] تقوم بوصف مختلف اللغات وصفًا دقيقًا باعتماد النتائج التي توصلت إليها اللغويات العامة والوصفيّة، من خلال بحثها المستمر عن مفاهيم عامة أو ما يعرف بالكونيات (universaux)، بوصفها من أساسيات هذه النظرية، وما النحو الثنائي التفارقي الذي يدعو إليه ر.جاكوبسون، والذي يقوم بتعريف ما يُقرِّب وما يُفرِّق بين لغتين، من جهة اختيار وتحديد المفاهيم النحوية[8] إلا جزء من هذه العملية.

وعملنا هذا يسير في الاتجاه نفسه؛ إذ نسعى إلى إيجاد الوسائل والأدوات العامة التي تسمح لنا بالانتقال من لغة إلى أخرى دون أن نبتعد عن المحتوى الحقيقي للرسالة، الذي يميزها عن أي رسالة أخرى، وهذا لا يتأتى إلا باحترام البنيوي أو التركيبي، في كلا اللغتين، المترجم منها والمترجم إليها.

إنَّ الترجمة تبدأ في رأينا من الجانب الشكلي بكل مُركّباته، بما في ذلك المركبة التركيبيّة؛ لتصل في النهاية إلى محتوى الرسالة، بحيث يكون هذا المحتوى مُتميِّزًا عن محتوى أي رسالة أخرى، وإن احتوى كلٌّ منهما على العناصر نفسها؛ فطريقة تركيب العناصر وترابطها هو الذي يعطي الجملة بنيتها، ومن ثم معناها الخاص؛ من هنا "لا يُمكن من الناحية التركيبية، أن نعدّ جملتين أنهما متطابقتان إذا كان لهما القيمة الدلالية نفسها (أي المحتوى نفسه)، ولكنهما مشكّلتان بكيفيتين مختلفتين[9]. بل يجب أن ننظر إليهما أنهما وحدتان متمايزتان تركيبيًّا ثم دلاليًّا، الأمر الذي يجعلنا نعطي لكل منهما ترجمة خاصة، مبتعدين بذلك عن فكرة "المعنى العام".

فتحرِّي الدقّة في الترجمة يفرض علينا إذًا أن نجد لكل جُملة من اللغة الأولى جُملةً تُوافقها في اللغة الثانية، وهذا التوافق لا يحصل على مستوى المحتوى العام ولا على مستوى الشكل، بمعنى أنَّ الترجمة لا تتم على مستوى الوحدات المُعجمية؛ لانعدام التطابق المعجمي المُطلق بين اللغتين؛ إذ لكل لغة تقطيعها الخاص للواقع، ولا على المستوى الشكلي البحت، لاستحالة التوافق الشكلي. فالعناصر تختلف من حيث طبيعتها وانتظامها من لغة إلى أخرى.

إنَّ الترجمة المقبولة لا يُمكن أن تتحقق، في رأينا، إلا على مستوى البنيات. فنحن عندما نُترجم فإننا لا نُترجم كلمات مستقلة؛ لأنَّ الكلمة تأخذ معناها في سياقها اللغوي أو التركيبي، ولا نترجم أصواتًا؛ لأنَّ لكل لغة صوتميتها[10]؛ أي نظامهما الصوتمي، ولا نترجم أشكالاً؛ لأنَّ لكل لغة صيغيتها[11]، أي نظامها الصيغي (أو الصرفي)، وإنما نقوم بترجمة محتوى الرسالة، وهذا المحتوى تحدده البنية التركيبية (structure syntaxique) للجملة، على أنَّ دلالة الجملة هي محصلة بنيتها التركيبيّة؛ أي أنّ إعداد دلالة الجملة يتم انطلاقًا من التشكيل البنيوي للجملة[12]، وأنَّ المركبة الدلالية

لا يمكن أن تكون إلا مركبة تأويليّة يتمثل دورها في إعطاء الجملة معنى، تبعًا لبنيتها التركيبيّة[١٠]. ثم إنّ البنية التركيبية ترتبط، هي الأخرى، بالبنية المُركبيّة للجملة (structure syntagmatique) من حيث إنّ أي تغيير للثانية يكون له تأثير في الأولى.

للجملة إذًا عدد من البنيات ترجع إلى مستويات التحليل المختلفة: بنية مركبية تتألف من مجموع الوحدات التي تتسلسل خطيًا، أو أفقيًا، وفق ترتيب معين تتحدد فيه كل وحدة بما يسبقها، وما يلحقها. وهذا ما يوافق الترتيب الخطي (order lineare) عند لوسيان تينيير، أي الترتيب الذي تنظم وفقه الكلمات في السلسلة الكلامية[١١]. وبنية تركيبية تمثل مجموع العلاقات البنيوية التي ترتبط وفقها الوحدات المدلالة، لتحديد وظائفها التركيبيّة داخل الجملة، ثم بنية دلاليّة (structure semantique) ممثلة بالعناصر كافة المشاركة في معنى الجملة، بارزة كانت أم مستترة، وكذا بنية إخبارية تتناول الخبر أو المعلومة: أي محتوى الرسالة، المتمثل في معنى الجملة الذي ينتقل من المتكلم إلى المخاطب، في وضعية تلفظية محددة. تتداخل هذه البنيات تداخلاً وثيقًا، وتتلازم داخل منظومة الجملة، وقد تتوازى فتشير إلى الوحدات نفسها، لكنها لا تتطابق بأي حال من الأحوال؛ لانتماء كل منها إلى مستوى خاص.

من هنا يتوجب علينا معاملة كل حدث من هذه الأحداث (اللغوية) في بنيته الخاصة وبمصطلحات خاصة[١٢].

فالآية القرآنية:

١- قوله تعالى: ﴿جاء الْحقُّ﴾[١٣].

[١٤].لها بنية مركبية: (فعل + مركب اسمي)، وهو الترتيب العادي لعناصر الجملة العربية؛ هذا ما يُعطينا على المستوى التركيبي: (مُسند + مُسند إليه) حيث يُمثل المصطلح الأول وظيفة المركب الفعلي، ويمثل الثاني وظيفة المركب الاسمي. والترجمة الفرنسية لهذه الجملة هي:

٢- La verite est_venue (ترجمة KASIMIRSKI).

ذات البنية المركبية العادية[١٥]: (مركب اسمي + فعل): هذه البنية المركبية تعطينا البنية التركيبيّة الآتية: (مركب اسمي مسند إليه - مركب فعلي مسند)، وهي البنية التركيبية نفسها التي كانت للآية: ﴿جاء الْحقُّ﴾، بمعنى أنها البنية الموافقة لها، مع كون طرفيها معكوسين. (الملاحظ أنّ الترجمات السبعة التي اعتمدناها تلتزم البنية نفسها).

غير أنّ اختلاف الترتيب بالنسبة للعناصر بين الجملتين، العربية ١، ومقابلتها الفرنسية ٢، لا يؤثر في البنية التركيبية؛ لأنّ العلاقة التركيبية هي نفسها، حيث لم تتغير في كلا الحالتين، ينضم المركبُ الاسمي إلى المركب الفعلي مُشكلاً معه بناء[١٦] الجملة.

٢- وقوله تعالى: ﴿ورأى الْمُجرِمُون النَّار﴾[١٧]، لها بنية مركبية عادية، هي الأخرى، حيث تتوزع العناصرُ فيها كما يأتي: (فعل + مركب اسمي١ + مركب اسمي٢). وهذا ما يمثل بالضبط: (مركب فعلي + مركب اسمي)، كما هو موضح:

(مركب اسمي)

رأى	المجرمون	النار

(مركب فعلي)

والملاحظ هنا هو أنّ المركب الفعلي متقطع، وهذا حال بنية الجملة العربية العادية، حيث تُفصل مؤلفاته، وهي الفعل والمركب الاسمي٢.

بعضها عن بعض بالمركب الاسمي١. هذه البنية المركبية تعطينا البنية التركيبيّة الخاصة بالجملة٣. حيث ينضم المركب الفعلي " رأى... النار إلى المركب الاسمي المقحم بداخله المجرمون" ليشكلا الجملة٣. وهذا ما يجعل من المركب الفعلي مسندًا والمركب الاسمي مسندًا إليه، وإن كان المركب الفعلي هنا متقطعًا: وهذه الجملة العربية تأخذ في الفرنسية الترجمة الآتية:

٤- Les criminals virent le feu (ترجمة S.E.KECHRID)[٢٩].

وهي جملة ذات بنية مركبية عادية: (مركب اسمي +فعل+ مركب اسمي٢). أي (مركب اسمي + مركب فعلي): لأن المركب الفعلي يضم الفعل والمركب الاسمي٢. هذا ما يعطينا البنية التركيبيّة السابقة التي كانت للجملة العربية: (مسند + مسند إليه). يمكن توضيح ذلك كالآتي:

(مسند إليه)

رأى	المجرمون	النار

(مسند)

Les criminals virent le feu

(مسند) (مسند إليه)

وتقطع المركب الفعلي في العربية حدثٌ مركبي لا يؤثر في البنية التركيبية للجملة: لأنَّ العلاقة التركيبيّة بين المركب الاسمي، من جهة، والمركب الفعلي ككتلة واحدة، من جهة أخرى، هي نفسها لم تتغيّر، سواء كان هذا المركب الفعلي متواصلاً أم متقطعًا: المهم هنا هو أنّ ينضم مركب اسمي إلى مركب فعلي لتشكيل ج، أي جملة أو جُمَيْلة[٣٠].

الأمر المهم إذًا في الترجمة هو التوافق بين الجملتين العربية والفرنسية، على المستوى التركيبي بحيث يكون لهما البنية التركيبية نفسها، وهذا ما يضمن إعطاء الجملة في اللغة المترجم إليها المحتوى الدلالي الإخباري نفسه، الذي كان للجملة في اللغة المترجم منها؛ لأنَّ دلالة الجملة، كما سبق ذكره، هي محصلة بنيتها التركيبية، هذا ما يمكن أن نؤكده على المستوى الإخباري للجملة: إذ يكون للجملتين العربية والفرنسية البنية الإخبارية نفسها (مخبر عنه+ خبر)، حيث يمثل الأول العنصر المحدث عنه، ويمثل الثاني الحديث أو ما يقال عن العنصر الأول، وهذا كما يأتي:

مخبر عنه

رأى	المجرمون	النار

خبر

Les criminals virent le feu

(خبر) (مخبر عنه)

وأما قوله تعالى:

٥- ﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[٣١].

فلها بنية مركبية معدلة[٣٢]: (مركب اسمي٢ + فعل + مركب اسمي١)؛ لأنَّ عناصرها تتوزع وفق ترتيب غير الترتيب الذي تتوزع وفقه في الحالة العادية: أي في الجملة ذات الترتيب العادي. أما الجملة العادية التي عُدِّلت عنها، فهي:

٦- يَتْبَعُ الْغَاوُونَ الشُّعَرَاء.

ذات البنية المركبية (فعل + مركب اسمي١ +مركب اسمي٢)، البنية المركبية المعدّلة لا تعطينا البنية التركيبية (مسند + مسند إليه)، التي كانت للجملة العادية، بل تعطينا بنية تركيبية جديدة ينضم فيها المركب الاسمي المتقدم إلى جُمَيْلة (ج) ليشكل معها جملة أي (ج) كبرى دخولية[٣٣]. فالبنية التركيبية (مركب اسمي +ج) تعطي إذًا للمركب الاسمي المتقدم وضعًا تركيبيًا جديدًا غير الذي كان له في ٦. وإذا كان المركب الاسمي " الشعراء" يشغل وظيفة المتمِّم الفعلي[٣٤]. في الجملة

العادية٦. فهو يشغل وظيفة أخرى في الجملة المعدَّلة٥. وهي وظيفة المتطرِّف[١٠]. من جهة أخرى. إذا كان المسند إليه ينضم إلى مركب فعلي. كما في ٦. فإنَّ المتطرف ينضم إلى ج. كما في ٥: أي إنَّ المتطرف < > يشترك مع المسند إليه في كونه مؤلفًا مباشرًا لـ ج. في حين يختلف عنه من حيث إنه يدخل في بناء دخولي[١١] : أي ج دخولية. عكس المسند إليه الذي يدخل في ج خروجية[١٢]. الجملة ٥ تكون لها إذًا الترجمة الفرنسية الآتية:

٧- Les poetes, les errants ,les suivent. [١٣]

وهي جملة لها بنية مركبية مُعدلة. هي الأخرى: (مركب اسمي٢ + مركب اسمي١+فعل). وهذه البنية المركبيّة تعطينا بنية تركيبية جديدة: مركب اسمي + ج. وهي البنية التركيبية نفسها التي للجملة العربية ٥ المترجمة عنها. وهذا التوافق التركيبي يكون كالآتي:

الشُعَرَاء	يتبعهُمُ الغاوُون
(متطرف)	(ج)
Les poetes,	les errants les suivent
(ج)	(متطرف)

هذا التوافق التركيبي يسنده التوافق على المستوى الإخباري. الذي هو نتاج البنية التركيبية: فيكون لدينا:

الشُعَرَاء	يَتْبَعُهُمُ الغَاوُونَ
(مخبر عنه)	خبر
Les poetes,	les errants les suivent
خبر	(مخبر عنه)

يُلاحظ هنا أنَّ خمس ترجمات. من بين السبعة التي اعتمدناها. التزمت هذه البنية.

صحيح يمكن أن نعطي للجملة العربية ٥ السابقة ترجمات أخرى مثل:

٨- Les poetes sont suivis par les errants (R.BLACHERE).

٩- Les poetes ne sont suivis que par les errants: (O.PESELE et A.TIDJANI).

١٠- Les errants suivent Les poetes;

(هذه الترجمة مُحتملة).

إلا إنَ هذه الترجمات غير دقيقة: لأنَّ لها البنية التركيبية نفسها التي للجملة العربية المترجمة عنها: أي (مركب اسمي متطرف + ج). ومن ثمَّ لا تُعطي المحتوى الدلالي الإخباري نفسه.

إنَ هذه الترجمات الثلاث الأخيرة تنطلق من فكرة المحتوى العام. على أساس أنها تشترك جميعًا مع ٥ في معنى عام واحد من حيث كونها تُعبر عن تجربة إنسانية واحدة. في رأينا. إذا كان لهذه الجمل محتوى مشترك أو معنى عام. فإنَّ هذا المعنى يتخصص في جمل عديدة. تبعًا لبنياتها التركيبية. وعليه لا تكون الجمل الفرنسية الأخيرة ترجمات للجملة العربية ٥. بل هي. على التوالي. لجمل مثل :

١١- الشعراءُ مُتَّبعون بالغاوين.

١٢- ما الشعراءُ مُتَّبعون إلا بالغاوين.

٦- يتَّبع الغاوون الشعراءَ.

من جهة أخرى. هل الدقَّة أن نعطي الترجمة نفسها للآيتين:

١٣- ﴿واللهُ الغنيُّ﴾ [١٤].

١٤- ﴿واللهُ هو الغنيُّ﴾ [١٥].

مع أنهما لا تضمَّان العناصر نفسها. مثلما فعل كازيميرسكي وتبعته في ذلك د. ماسون:

١٥- (Dieu est riche) ... (KASIMIRSJI) [١٦]

إن كازيميرسكي. بترجمته هذه. يرى أنَّ للجملتين. ١٣. ١٤. بنية تركيبية واحدة. ومن ثمَّ يكون لهما معنى واحد.

في الواقع. تنطلق هذه الترجمة من واحد من ثلاثة أمور. أو منها جميعًا:

أ- تنظر هذه الجملة إلى العنصر "هو" على أنه "ضمير فصل"، يُشير إلى أن ما بعده خبر لا تابع"[٤٠]. أو على أنه "ضمير فاصل" (pronoun disjonctif)، حسب تعبير ر. بلاشير وق. ديمبين. يأتي "بين المُسند إليه والمسند الاسمي (attribut)، المُعرف، في الجملة الاسمية، ليمنع عدّه نعتًا"[٤١]، وأن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره"[٤٢].

ب- أو ترى فيه "رابطة" (copule) تجعل من الجملة الاسمية ذات الركنين المُعرفين علاقة إسنادية يكون جزؤها الثاني هو المسند وجزؤها الأول هو المسند إليه[٤٣]. ومن بعده[٤٤]. و الضمير "هو" يُعد في كلا الحالتين خارجًا عن العلاقة الإسنادية. فلا ينتمي إلى المسند ولا إلى المسند إليه، بل ينحصر دوره في ربط المسند إليه بالمسند، وهو بذلك عنصر "غير ضروري"[٤٥]. هذا ما دفع المترجمين إلى أن يُطابقوا بين الجملتين ١٣ و١٤ ومن ثم يعطونهما بنية تركيبية واحدة، للحصول في الأخير على المحتوى الدلالي الإخباري نفسه.

ت- أو تعتقد أنَّ الضمير "هو" في ١٤. يرجع إلى المركب الاسمي المتقدم "الله". ومن ثمَّ يحمل محتواه الدلالي: أي إنَّ لهما مدلولاً واحدًا: وبذلك عُومل الضميرُ والمركبُ الاسمي الذي يسبقه معاملة العنصر الواحد. فأصبح للملفوظ ١٤ وحدتان تركيبيتان. ومن ثم دلاليتان: "الله هو" و"الغني"، مثله مثل الملفوظ١٣. وُجهة النظر هذه ضعيفة: لأنها لا تأخذ بالحسبان الخصوصية التركيبية لكل جملة، وما ينتج عنها على المستوى الدلالي الإخباري. فعلى المستوى المركبي، تحتوي الجملة ١٣ على مؤلفين اثنين: (مركب اسمي١+ مركب اسمي٢). أما الجملة ١٤ فتحتوي على ثلاثة مؤلفات: (مركب اسمي١+ ضمير + مركب اسمي ٢). هذا التمايز المركبي يكون له تأثيره في المستوى التركيبي: إذ يكون للجملتين بنيتان تركيبيتان مختلفتان: ففي ١٣، ينضم المركب الاسمي ١ "الله" إلى المركب الاسمي٢ "الغني" ليشكلا جملة خروجية، جزءاها متلازمان. وهذا ما يجعل منها علاقة إسنادية، المسند إليه فيها هو المؤلف المباشر الأول الذي يُمثل المخبر عنه. على المستوى الإخباري. وأما المسند فهو مؤلفها المباشر الثاني، الذي يمثل الخبر[٤٦]. أما في ١٤، فينضم المركب الاسمي ١ "الله" إلى جُمَيلة "هو الغني" ليُشكل معها، هذا على المستوى الأول للتحليل. وإذا كنا قد عددنا الجزء"هو الغني" جميلةً: أي ج، فلأنه "يُمكن أن يُشكل بمفرده جملة"[٤٧]: أي ملفوظًا[٤٨] مستقلاً، كما هي الحال في:

١٦- ﴿هو الغني﴾[٤٩].

إذًا فالجملة ١٤ دخولية لاحتوائها على ج ثانية. كما سبق توضيحه. وهذا ما يجعل من المركب الاسمي المتقدم لفظ الجلالة "الله" متطرفًا. ومن ثم يمثل، على المستوى الإخباري، المخبر عنه لهذه الجملة: أي الـ ج الدخولية، إضافة إلى كونه اختياريًا يُمكن الاستغناء عنه: هذا يعني انعدام وجود علاقة إسنادية على مستوى الجملة: في الواقع يجب أن يكون عنصرا الإسناد في علاقة تلازمية ومن ثمَّ يُشكلان ج خروجية.

أما على المستوى الثاني للتحليل، فإنَّ الجُميلة، أي الـ ج الثانية، تمثل بناء خروجيًا وهذا ما يجعل منها علاقة إسنادية، المسند إليه فيها هو الضمير"هو". الذي يمثل المخبر عنه فيها، والمسندُ

هو المركب الاسمي " الغني " الذي يمثل خبرها.

وهذا ما يمكن توضيحه كما يأتي:

- الله		الغني.
(مسند إليه)		(مسند)
(مخبر عنه)		(خبر)
- الله	هو	الغني
	(مسند إليه)	(مسند)
	(مخبر عنه)	(خبر)
(متطرف)	(ج)	
(مخبر عنه)	(خبر)	

إذًا، فالضمير " هو" مؤلفٌ مباشر قائم بذاته، ومن ثمَّ تكون له وظيفة تركيبية خاصة تجعل منه مؤلفًا مباشرًا من البنية التركيبية للجُمَيْلة[٢٩]. وتجاهله أو ضمّه إلى مؤلف آخر يجعل التحليل سطحيًا تبسيطيًا لا يأخذ بالاهتمام الواقع اللغوي للملفوظ: كلُّ عنصر من الملفوظ، يؤكد ك. توراتيي، < ... > له وظيفة تركيبية؛ لأنه جزء من المنظومة البنيوية للملفوظ[٣٠].

في واقع الأمر، " لا يمكننا عدَّ جُملتين متكافئتين تركيبيًا لأن لهما ظاهريًا المعنى نفسه مع أنهما مشكلتان بكيفيتين مختلفتين[٣١]: بمعنى أن يكون للجملتين محتوى عام تشتركان فيه لا يعني بالضرورة أنهما متطابقتان؛ أي لهما معنى واحد.

وقد تبنى النحاة العرب القدماء هذا الطرح إلى جانب الأول، كما ورد ذلك على لسان سيبويه: " قد جعل ناسٌ كثيرٌ من العرب {(هو)} وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم متبدأ وما بعده مبني عليه[٣٢]. كل هذا يجعلنا نعطي للآيتين ١٣ و١٤ ترجمتين مختلفتين، هما على التوالي:

١٧- Allah {est} le Suffisant a Soi-meme [٣٣].

١٨- Allah. Il {est} le Suffisant a Soi-meme [٣٤].

هاتان الترجمتان، كما هو مبين، لهما، على التوالي، البنيتان نفساهما اللتان للآيتين السابقتين ١٣و ١٤، على المستوى التركيبي، ومن ثم على المستوى الإخباري.

لنأخذ الآن الآيتين:

١٩- ﴿الحمدُ لله﴾[٣٥].

٢٠- ﴿فلله الحمدُ﴾[٣٦].

اللتين يُعطيهما ص.د.كشريد ود. ماسون ترجمة واحدة، هي:

٢١- La louange a Dieu (S.E.KECHRID).

هل نقبل بهذه الترجمة المشتركة بحجة أنَّ الجملتين تحتويان على العناصر نفسها، وأنهما تُعبران عن فكرة واحدة، ومن ثمَّ يكون لهما محتوى دلالي واحد؟ إنَّ الجواب سيكون بالسَّلب: لأنَّ هذه الجمل مختلفة، على كل المستويات، المركبي، والتركيبي، ومن ثم الدلالي الإخباري.

إنَّ هذه الترجمة تعدّ الجملتين متماثلتين تركيبيًا، وترى في كل منهما عملية إسنادية يكون فيها المركب الاسمي مسندًا إليه والمركب الأداتي[٣٧] مسندًا، وهذا ما يعطيهما المحتوى الدلالي نفسه. في الحقيقة " وجود نفس الأصناف التركيبية لا يُسوغ لنا وصف ملفوظين بالكيفية نفسها وبالمصطلحات نفسها، ما داما مشكلين بطريقتين مختلفتين[٣٨].

إذا انطلقنا من فكرة أن التبدّل الذي يطرأ على البنية المركبية للجملة يؤدي غالبًا إلى تبدُّل في بنيتها التركيبية، وإذا كانت الجملة ١٩ تمثل البنية المركبية العادية والجملة ٢٠ تمثل بنيتها المركبية المعكوسة أو المعدلة، فإنَّ الجملتين يكون لهما بنيتان تركيبيتان مختلفتان. " إنَّ الملفوظ المعكوس له

ترتيب خطي أو مركبي خاص. وهو بذلك يمثل اختياراً مختلفًا. هذه المنظومة المركبية تعبر عن قيمة دلالية خاصة، لا تطابق التي للملفوظ ذي الترتيب العادي. هذا الأخير يمثل اختيارًا آخر [٣].

هذا ما يجعلنا نرى في الملفوظين ١٩ و٢٠ جملتين مختلفتين تركيبيًّا: الأولى ذات ترتيب عادي. وهي جملة خروجية ومن ثمَّ تمثل علاقة إسنادية. المسند إليه فيها هو المركب الاسمي المتقدم " الحمد " والمسند هو المركب الأداتي " لله" أما الثانية، فذات ترتيب معكوس أو معدل. وهي بذلك دخولية، ومن ثمَّ لا تمثل علاقة إسنادية، بل علاقة أخرى هي علاقة المركب الاسمي المتأخر الحمد بالـ ج السابقة المشكلة من مركب أداتي، وهذا ما يجعل من المركب الاسمي متطرفًا: إنَّ المركب الأداتي قد أخذ وضع الـ ج وعمل عملها. «فالانعكاس إذًا هو الذي يشير إلى خاصية الدخولية بالنسبة للملفوظ، مقابلة بالترتيب العادي الذي يشير إلى خاصية الخروجية بحيث يُحلل «الملفوظ» بوساطة المسند والمسند إليه، عكس الأول" [٤].

قد يقال: كيف يُمكن لمركب أداتي، في الملفوظ المعكوس، أن يشكل ج؟ والجواب عن ذلك، وكما جاء على لسان ك. توراتيي، هو أنَّ " هذا النوع من المؤلفات لا تُشكل بمفردها جيمات (جمع ج) إلا في سياق المتطرفات[٧]: أي إذا انضمت إلى متطرف.

هذا ما يجعلنا نعطي لكل من الملفوظين ١٩ و٢٠ ترجمة خاصة به توافق بنيته التركيبية في الجملة العربية وهاهما الترجمتان على التوالي:

٢٢- La louange {est} Allah.

٢٣- {Elle est} a Allah, la louange.

حيث إنَّ الجملة الأولى خروجية مثلها مثل الجملة العربية[٩]: إذ تتألف من مركب اسمي مسند إليه (la louange)، ومركب فعلي مسند (est a Allah)؛ أما الجملة الثانية فدُخولية تتألف من جُمَيْلة (ج) (Elle est a Allah) ومركب اسمي متطرف (la louange). مثلها مثل ٢٠.

يضاف إلى ذلك أنَّ المركب الأداتي قد يشكل بمفرده ملفوظًا مستقلاً كما هي الحال عندما يطلب المسؤول من عماله مباشرة العمل بقوله:

٢٤- إلى العمل..

نخلص في الأخير إلى أنه، عند القيام بالترجمة، لا بدَّ لنا من أن نبحث، في اللغة الثانية، عن البنية التركيبية الموافقة لبنية الجملة في اللغة الأولى، هذه البنية التي تتأثر، من جهة بالبنية المركبية التي تتسلسل وفقها عناصر الجملة، وتؤثر من جهة أخرى في البنية الدلاليّة فتنظم معنى الجملة، ومن ثم تحدد المحتوى الإخباري الإبلاغي للرسالة. ■

●●●

الحواشي

١- الرسالة مجموعة من الإشارات ذات طبيعة متغيرة (وهي صوتية، في حالة اللغة) تنتظم وفق قواعد محددة يتم بوساطتها نقل المعلومة بين باث ومستقبل (بكسر الباء)، عبر قناة هي بمنزلة الناقل الفيزيائي للرسالة.

٢- علوم القرآن:٣١٢.

٣- السابق نفسه.

٤- علوم القرآن، ٣١٤.

٥- جاء ذلك صريحًا في عدة آيات: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾. (الإسراء:٨٨). ينظر كذلك الآيات يونس:٣٨، هود:١٣/ ١٤، الطور: ٣٤. وتأكيدًا لهذه الفكرة، يقول ل.ماسينيان: النص القرآني عبارة

عن إملاء فوق طبيعي تلقّاه النبيُّ المخصوصُ بالوحي: فهو مجرد رسول مكلّف بتبليغ هذا الوحي. لقد عدّ [النبي ﷺ] دائمًا الشكل الأدبي لهذا النص] الدليل الأكبر على نبوته الشخصية ومعجزة أعظم من كل المعجزات المادية. والنبي محمد(ﷺ). ومن بعده جميع المسلمين، ينظرون بإجلال إلى القرآن بوصفه شكلاً تامًا للكلام الإلهي L.MASSIGNON، ١٩٢٩، ص:١٦: نقلاً عن D MASSON 1967 p XVII).

٦- علوم القرآن: ٣١٣. وذلك انطلاقا من فكرة استحالة الترجمة التامة أو المثالية. أغلب الترجمات التي يقوم بها مسلمون توضّح في الصفحة الأولى، وبعد العنوان مباشرة، أن الأمر يتعلق بترجمة لمعاني القرآن. ينظر مثلاً مازيغ (الصادق) قرآن كريم، ترجم معانيه إلى الفرنسية الأستاذ الصادق مازيغ:

- Le Saint Coran, HAMIDULLAH (Muhammad)
- Al-Qur'an al-Karim, KECHARID(Salah Ed-Dine)
- The meaning of the Glorious QURAN, PIKTHAL.
- The Quran, An English translation of the meaning of the quran, ZAYID (Muhammad Y.)

٧- الرامزة (code)، نظام من الإشارات ذات طبائع مختلفة، صوتية، خطيّة، إيمائية... يُستعمل بالاتفاق في عملية التواصل، واللغة حالة خاصة تمثل نظامًا في العلامات في شكل الأصوات.

٨- Fdma:194

٩- R.Jakobson:82

١٠- يوسف:٣٦.

١١- R.Jakobson:82 .

١٢- ي. نيدا:٣٢١.

١٣- المصدر السابق نفسه.

١٤- المصدر السابق نفسه.

١٥- المصدر السابق نفسه.

١٦- الصّنف (Categorie)، أو القسم (classe) التركيبي هو مجموعة من الوحدات، يمكن لأعضائه أن تحلّ في الموضع نفسه، أي إنه يكون لها إمكانية الظهور نفسها في نقطة معينة من الملفوظ J.Dubois، ١٩٧٣، ص:٨٨. وذلك مثل قسم الأسماء، قسم الأفعال، قسم الظروف.... قسم المركبات الاسمية، قسم المركبات الفعلية....

١٧- تنظيم الوحدات المُشكلة للجملة، في مستويات متباينة، وفق مجموعة من الارتباطات والقواعد، تُعبر عنها بالبنيات، منها البنية التركيبية والبنية الدلالية وغيرها. فالبنية (structure)، إذًا هي الكيفيّة التي تتشكل بها الوحدة: أي النظام الذي تبنى وفقه، فالجملة الاسمية مثلاً لها بنية تختلف عن بنية الجملة الفعلية: لأنّ كلا منهما تتشكل بكيفيّة خاصة.

١٨- ينظر: G.Mounin:377.

١٩- ينظر G.Mounin :١٩٧٦، ٨٦

٢٠- G.Mounin'1976 ,377.

٢١- ينظر مثلاً: G.Mounin:1963, 251 وما بعدها.

٢٢- ينظر: R.Jakobson 84.

٢٣- F.Francois 184.

٢٤- الصوتمية (phonologie)، هي دراسة الأصوات من حيث وظيفتها، بوصفها وحدات تمييزية تدخل في تشكيل الملفوظات، وهذا مقابلة بالصوتية (phonetique) التي تتناول بالدراسة الأصوات فيزيائيًا وبمعزل عن وظيفتها اللغوية التي تكون لها داخل الملفوظات.

٢٥- الصيغية (morphologie) هي دراسة صيغ الكلمات: أي دراسة البنية الشكليّة للكلمات، مقابلة بالتركيبة التي هي دراسة بنية الجملة من حيث تعيين الوحدات المدلالة المشكلة لها وتحديد العلاقات التي تربط هذه الوحدات بعضها ببعض.

٢٦- C.Touratier.36

٢٧- المرجع نفسه.

٢٨- Tesniere: 18

٢٩- J Rebbot:95.

٣٠- الإسراء:٨١.

٣١- نعني بالبنية المُركبية العادية الترتيب العام الذي يلتزمه عدد كبير من الجمل في اللغة: التغيير الذي قد يطرأ على هذا الترتيب، والذي يكون لعدد أقل من الجمل . نراه ترتيبًا جديدًا نتج عن الأول، ومن ثم نعدّه ترتيبًا محوَّرًا أو معدّلاً. وتكون الجملة التي تلتزمه جملة معدلة أو جملة ذات بنية مركبية معدلة أو محورة.

٣٢- البنـاء (construction) مجموعة من العناصر: (أي الوحدات المدلالة) تشكل، على مستوى ما، وحدة تركيبيّة . C.TOURATIER، ١٩٧٦، ٢) . مثل الجملة، المركب الاسمي، المركب الفعلي، وغيرها من الأبنية. والبناء يتشكل من وحدات تتدرج عموديًا في مستويات متوالية هي مؤلفاته المباشرة: فالمؤلف المباشر (constituant immediat) هو أحد

المؤلفين أو المؤلفات التي تشكل مباشرة بناءً (H.GLEASON، ١٩٦٩، ص:١٠٩: أي التي تنتمي إلى بناء موجود بالمستوى الأعلى مباشرة.

٣٣- الكهف:٥٢.

٣٤- ست ترجمات من بين التي اعتمدنا التزمت البنية نفسها. أما الترجمة السابعة فاعتمد صاحبها على المعنى العام وأهمل البنية المركبة. ومن ثم البنية التركيبية الموافقة. فجاءت ترجمة ناقصة. وهي كما يأتي:

- Le feu sera derriere les coupabes (R.VLACHERE). وهو ما يعطي بالعربية : تكون النار وراء المجرمين .

٣٥- إذا كانت الجملة هي الوحدة التركيبية الكبرى، ومن ثم المستقلة، فإنَّ الجُميلة مؤلف من مؤلفات الجملة له بنية الجملة، ومن ثم يمكنه أن يُشكل بمفرده ملفوظًا، بالضبط كالجملة؛ فالجُميلة تختلف إذًا عن الجُملة من حيث إنها تنتمي إلى بناء أكبر منها، وهي من ثمَّ غير مستقلة. وبما أنَّ للجملة والجميلة بنية واحدة رمزنا لهما بالرمز نفسه هو ج. يُبين تشابههما البنيوي. ومن ثم انتماءهما إلى قسم واحد هو قسم الجيمات (جمع ج). (ينظر دباش. ٢٠٠٣، ص:١٠٤).

٣٦- الشعراء :٢٢٥.

٣٧- ينظر الحاشية:٣١.

٣٨- الـ (ج) سواء كانت جملة أم جُميلة، تكون إما دخولية وإما خروجية." الـ(ج) الدخولية هي التي تضم بين مؤلفاتها المباشرة ج ثانية" (C.TOURATIER، ١٩٨٩، ص: ٨: أما الـ (ج) الخروجية، فهي التي لا تضم بين مؤلفاتها المباشرة ج ثانية (المرجع نفسه). هذا التعريف هو تطبيق للتعريف العام (هامش ١٦) على الجملة.

٣٩ متمّم الفعل (complement de verbe) وظيفة تركيبية تشمل كل ما يتعدى إليه الفعل من مفعول به أو جار ومجرور، سواء كان الجار حرفًا أم ظرفًا، حسب تعبير النحاة القدماء. ومنه نعرف المتمم الفعلي بأنه الوظيفة التركيبية التي يشغلها مؤلف مباشر لمركب فعلي خروجي؛ المؤلف المباشر الآخر لهذا المركب الفعلي هو الفعل" (ع.ح. دباش. ٢٠٠٤، ص:٢٠٩).

٤٠- المتطرف (extraposition) هو الوظيفة التركيبية التي يشغلها أحد المؤلفين المباشرين لج دخولية، المؤلف المباشر الثاني لها يكون ج. هو الآخر (A.DEBBACHE، ٢٠٠٢. ص:١٢-١٣.

٤١- يكون البناء إما دخوليًا (endocentrique)، وإما خروجيًا (exocentrique)؛ فالبناء الدخولي هو الذي يكون له التوزيع نفسه لأحد مؤلفاته المباشرة. ومن ثم ينتمي إلى القسم نفسه الذي ينتمي إليه أحد مؤلفاته المباشرة (C.TOURATIEW، ١٩٧٧، ٣٨) ومن ثمَّ يمكن أن يستبدل بهذا المؤلف المباشر؛ وأما البناء الخروجي فهو الذي ليس له التوزيع نفسه لأي من مؤلفاته المباشرة (C.TOURATIEW، ١٩٧٧، ٣٨)؛ أي لا ينتمي إلى أي قسم من مؤلفاته المباشرة، ومن ثم لا يمكن أن يعوض بأي من مؤلفاته المباشرة. (في هذا الموضوع، ينظر: ع.ح. دباش. ٢٠٠٣أ، ٤١-٥١). وقد يصاغ هذا التعريف عند تطبيقه على الـ ج بالكيفيّة التي جاءت عند ك. توراتيي (هامش:١٣).

٤٢- لا تنحصر هذه البنية على الجمل المتضمنة ضمائر شخصية، مثل هو وأخواتها، بل تتعداه إلى غيرها. كالتي تحتوي على ضمير إشاري. كما في قوله تعالى:

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾. (الأعراف: ٢٦).

- ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾. (الإسراء:٣٥).

٤٣- ترجمة : A Debbache: 208

٤٤- محمد:٣٨.

٤٥- فاطر: ١٥.

٤٦- بلاشير وقودفروا ديمبين يريان هما الآخران أن للجمل من مثيلات ١٣ و١٤ البنية التركيبية نفسها، وهذا ما يفعلانه مع الآيتين:

- ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. (التوبة: ٨٩).

- ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. (التوبة :٧٢). إذ يعطيانهما الترجمة نفسها وهي:

Cela est la recompense suprme.(303:1975.R.BLACHERE). -٤٧

٤٨- مغني اللبيب:٤٤٦، وابن يعيش:٣/١١٠.

R.Blacherek: 303. -٤٩

٥٠- الزمخشري:١/١٤٥.

E.Benveeniste:190. -٥١

D Cohen:89-88. -٥٢

R.Blacherek: 303 -٥٣

٥٤- يتفق المسند إليه والمسند في أن كلا منهما مؤلف مباشر لـ ج خروجية ويتمايزان من حيث إنَّ المسند إليه يُمثل المخبر عنه في هذه الـ ج. في حين يُمثل المسند خبرها، فهما إذن في علاقة استلزام تبادلي. " عناصر

البناء الخروجي لا يمكن إلا أن تكون في علاقة استلزام تبادلي. عناصر البناء الخروجي لا يمكن إلا أن تكون في علاقة استلزام متبادل، لأنها جميعًا ضرورية لوجود هذا البناء (FERANCOIS: ١٣٤).

٥٥- مفهوم "ملفوظ" غير واضح دائمًا فقد تتعدد تعريفاته واستعمالاته: إذ قد ينظر إليه على أنه مُرادف للجملة أو على أنه أكبر من الجملة. من جهتي أرى أن الملفوظ والجملة يتناولان العناصر الشكلية في السلسلة الكلامية نفسها. غير أنَّ الملفوظ ينتمي إلى التكلم (parole). في حين تنتمي الجملة إلى اللغة (Langue) حسب التمييز السوسري المعروف. وبذلك تكون الجملة هي البنية التركيبية للملفوظ الذي يحمل الخصوصيات الفردية للتكلم؛ معنى ذلك أن الملفوظ هو تحقق الجملة في الواقع؛ فهما إذن غير متطابقين من حيث إنهما ينتميان إلى مستويين مختلفين.

٥٦- نعني " بالمركب الأداتي المركب الذي يبدأ بأداة؛ أي حرف جر، سواء كان الجار حرفًا أم ظرفًا. مثل: من، على، .... أو ما يُعرف في النحو العربي التقليدي بالظروف من مثل: أمام، فوق، بين،...و سواء وُجدت الكسرة الإعرابية أم لم توجد (ع.ح. دباش، ٢٠٠٤، ص:٢٠٤). وتعميم هذه التسمية على ما يُعرف بالحروف و الظروف يأتي من كون أنّ لها جميعًا الوضع التركيبي نفسه، فكلها تنضم إلى مركب اسمي مشكلة معه مركبا أداتيًا؛ وحتى الناحية الإعرابية، نجد أنَّ هذه الحروف والظروف لها الأثر الإعرابي نفسه؛ إذ قد تجر الاسم الذي ترافقه فتظهر عليه الكسرة.

٥٧- يونس: ٦٨.

٥٨- في هذا الموضوع ينظر: A.Debbache 245.

٥٩- في هذا الموضوع ينظر: C Tourater:16.

٦٠- A.Debbache 39.

٦١- سيبويه: ٢/٣٩٢. وابن يعيش: ١١٢-١١٣.

٦٢- ترجمة A.Debbache:247.

٦٣- ترجمة A.Debbache:245.

٦٤- النحل: ٢٦٧.

٦٥- الجاثية: ٢٦.

٦٦- هذا ما يُعبر عنه بـ "النقصنة" في النقصنة إذن هي أن يترك صنف (أو قسم) مكانه لصنف آخر، فيدخل في جدوله بأن ينتمي إلى القسم نفسه، ومن ثم يقوم مقامه بأن يأخذ وضعه التركيبي فيعمل عمله (ع.ح.دباش، ٢٠٠٣أ، ٧٥). ومصطلح جدول (paradigme) نعني به الجدول الاستبدالي وهو " مجموع الوحدات التي يكون بينها علاقة استبدال افتراضية (J DI BOIS ١٩٧٣، :٣٥٤). فتتعاوض، وبذلك يكون لها التوزيع نفسه. مثل جدول الأفعال، جدول الأسماء....

المراجع العربية:

١- بين قدرة الفعل وتعديته، لعبد الحميد دباش، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع٦، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٤م.

٢- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، للصادق مازيغ، جمعية الدعوة الإسلامية، ليبيا.

٣- الجملة العربية والتحليل إلى المؤلفات المباشرة، لعبد الحميد دباش، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، الجزائر، ٢٠٠٢م.

٤- دور التركيبية في فهم وإفهام القرآن الكريم، لعبد الحميد دباش، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع٢، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٣.

٥- شرح المفصل، لابن يعيش ١٢٤٥م، عالم الكتب، بيروت.

٦- علوم القرآن، لمناع قطان، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.

٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل، للزمخشري ٥٣٨هـ، بيروت، ١٩٧٧م.

٨- القرآن الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤م.

٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام ١٣٦٠م، تح، م. المبارك وم. ع. حمد الله، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

١٠- نحو علم الترجمة، ليوجين نيدا، تر. ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، بغداد - العراق، ١٩٧٦م.

المراجع الأجنبية:

1. Benveniste (Emile), 1966, Problèmes de linguistique générale, volume 1, Gallimard, Paris, France.
2. Blachere (Regis) et Gaudefroy-Demombynes (M), 1975, Grammaire de l'arabe classique, Edition Maisonneuve et Larose, Paris, France.
3. Blachere (Regis), 1980, le coran (Al-Qur'an), (Traduction française), G.P. Maisonneuve et Larose, Paris, France.
4. Cohen (David), 1970, "les formes du prédicat en arabe", in mélanges M.Cohen, Mouton the Hague, Paris, France.
5. Debbache (abdelhamid), 1992 Le prédicat syntaxique en arabe, Thése de doctorat, université de Provence, Aix-en-Provence, France.
6. Debbache (Abdelhamid), 2002, les constituants immédiats de la phrase, in "Al-Athar", revue des lettres et des langes, no1, université de Wargla, Algérie.
7. Debbache (Abdelhamid), 2005, Roman et l'analyse syntaxique de la phrase arabe, in "societe et human sciences review", no 12, Batna, Algérie.
8. Dubois (J.), 1973, dictionnaire de linguistique, librairie Larousse, Paris, France.
9. Edina (encyclopédie du monde actuel), 1978, (collection dirigée par Charles-Henri Favrod), la linguistique, éditions le livre de poche, Paris, France.
10. François (Frederic), 1974, l'enseignement et la diversité des grammaire, Hachette, Paris, France.
11. Gleason (H.A), 1969, introduction a la linguistique, traduction de François Dubois-Charlier, librairie Larousse, Paris, France.
12. Hamdullah (Muhammed), 1985, le saint coran, (traduction française), 13o edition, club français du livre, Paris, France.
13. Jakobson (Roman), 1963, essai de linguistique générale, traduction de Nicolas Ruwet, les éditions de minuits, Paris, France.
14. Kasimirski, 1970, le coran, (traduction l'française), Garnier-Flammarion, Paris, France.
15. Kechrid (salah Ed-Dine), 1998, Al-Qur'an al-Karim, (traduction française du coran), 7e édition, édition Dar El-Gharb El-Islami, Beyrouth, Liban.
16. Masson (D.), 1976, le coran, (traduction française), Gallimard, Paris, France.
17. Maury-Rouan (Claire), 1980, les langues du monde, diversité et ressemblances, un exemple l'arabe in "Linguistique" sous la direction de Frederic François, presse universitaire de France.
18. Mounin (Georges), 1963, Problème théorique de la traduction, Gallimard, Paris, France.
19. Mounin (Georges), 1969, la traduction, in la linguistique, Guide alphabétique, sous la direction d'A. Martinet, édition Denoël, Paris, France.
20. Mounin (Georges), 1976, linguistique et traduction, Dessert et Mardaga Editeurs, Bruxelles, Belgique.
21. Perrot (Jean), 1978, 73/1, fonction syntaxique, énonciation, information, in Bulletin de la société de linguistique de Paris librairie Klincksieck, Paris, France.
22. Pesle (Octave) et Tuljani (Ahmed), 1980, le Coran (traduction française), G.P Maisonneuve et Larose éditeur, Paris, France.
23. Pikthal (Muhammed Marmaduke), s.d., the meaning of the glorious Qur'an, Dar al-Kitab alliubnani beirout, lebanon.
24. Tesniere (Lucien), 1982, Eléments de syntaxe structurale, 2e édition, Klincksieck, Paris, France.
25. Touratier (Christian), 1976, technique d'analyse de la phrase latine, in "Dossier d'études pour l'enseignement du latin", No.4, institut national de recherche et de documentation pédagogique, Strasbourg.
26. Touratier (Christian), 1977, 72/1, comment définir les fonctions syntaxique, in Bulletin de la société de linguistique de Paris, Librairie Klincksieck, Paris, France.
27. Touratier (Christian), 1985a, la syntaxe, in syntaxe et latin, acte du 2e congres international de la linguistique latine, édite par C.Touratier, Publications de l'université de Provence, Aix-en- Provence, France.
28. Touratier (Christian), 1985b, le prédicat comme fonction syntaxique, in cercle linguistique d'Aix-en-Provence, Travaux 3 (les relations syntaxiques), Publications de l'université de Provence, Aix-en- Provence, France.
29. Touratier (Christian), 1989, Esquisse d'analyse syntaxique, in "information Grammaticale", no 43, Paris, France.
30. Zayid, (Mahmud Y.), 1980, The Quran an English translation of the Coran, Da al-Choura Beirut, Lebanon.

ملخص بالإنجليزية

It is mater here to show, through several French translation of Kuran, that the translation cannot be superficial nor simplifying with limited in global content or general sense, but it must be more objective and more precise; this does not doing that searching corresponding syntactic structures between, on the one hand, the sentences of source language, namely the Arabic, and on the other hand, the sentences of target language, here it is the French language.

ملخص بالفرنسية

Il s'agit ici de montrer, a travers plusieurs traduction du Coran, que la traduction ne peut être superficielle ni simplificatrice en se limitant au contenu global, ou au sens général, mais elle doit être plus objective et plus précise; et ceci ne peut se faire qu'en cherchant les structures syntaxique correspondantes entre, d'une part, les phrases de la langue source, a savoir l'arabe, et d'autres part, les phrases de la langue cible, ici c'est le français.

Keywords:
Translation, Arabic, French, syntax, syntagmatic structure, syntactic, informative structure

Mots-clés
Traduction, arabe, français, syntaxe, structure syntagmatique, structure syntaxique, structure informative.

الكلمات المفاتيح:

ترجمة، عربية، فرنسية، تركيبية، بنية، تركيبية، بنية إخبارية